بالشكل المطلوب. إذ أن تتبع الأشكال السالفة وغيرها مما لم نتطرق له، يستحق لوحده موضوعاً مستقلاً للبحث.

كما أن الخلاصات التي قادنا إليها التناول، تبقى في عداد الفروض التي لا يمكن بالضرورة الارتقاء بها إلى مستوى التعميم، خصوصاً وأن المؤولات الدينامية التي تم الاستناد إليها لا يمكن أن تفي لوحدها بالغرض المطلوب، علماً بأن أغلب هذه المؤولات كانت تمنح مادتها ومعلوماتها من الحقل الموازي للبصري، أي من مجال الأدوات الصوتية والوقائع النظمية، ولم يكن هذا التوجه من لدننا اختيارياً، بل رجحه لدينا الافتقار إلى أبسط المعطيات حول المجال البصري المعني في تراثنا النقدي.

لهذا حاول رصد أبسط الإشارات التي يتم عبرها التلميح إلى هذا الجانب لاستثمارها في تعزيز مصادر التأويل. وحتى الآن يمكن أن نطرح مجدداً التساؤل نفسه الذي تم الانطلاق منه وهو: إلى أي حد تحقق لدى الشاعرّ القديم وعي، ولو يسير، بأهمية هذا الاشتغال الفضائي وبالدلالات التي يحملها كل شكل على حدة؟.

بعبارة أخرى: هل تحقق للشاعر القديم وعي بأهمية العرض ذي البعدين الصوتي والبصري؟.

يبقى أن هذه الأشكال ليست الوحيدة التي يمكن تناولها في باب تاريخية الاشتغال الفضائي للنص الشعري، إذ توجد أشكال أخرى يمكن القول بصددها أنها أكثر تطوراً. وأكثر إبرازاً ـ بما لا يدع مجالاً للشك ـ لوعي الشاعر بأهمية استثمار طريقة العرض الكتابية للمعطى الشعري، وهذه الأشكال هي موضوع التناول فيما يتبع.

3.1.3 ـ الاشتغال الفضائي الدال:

الأشكال التي نود التعرض إليها تحت هذا العنوان، لا تقف عند مجرد العرض البصري التجسيمي الذي تتحكم فيه مقتضيات صوتية ونظمية، بل تتجاوز ذلك إلى توظيف الاشتغال الفضائي للنص من أجل خلق إمكانات متعددة للقراءة، وهذه الأشكال تتدرج في تنوعها من البسيط إلى المركب، ومنها:

1 ـ القلب. 2 ـ التفصيل. 3 ـ التختيم.

1.3.1.3 ـ القلـــب:

ويقوم نوع منه على تقديم الأبيات في صورة مربع، بحيث تتوزع الوحدات المكونة لكل بيت، عمودياً وأفقياً في تماثل عددي وترتيبي الأمر الذي يمكن من قراءة البيت الواحد مرتين حسب الاتجاه الذي تسير وفقه عين المتلقي: من الأعلى إلى الأسفل أو من اليمين إلى اليسار،